I'dadu al-Mu'allim wa Tanmiyatuhu Mihniyyan fi Dhaui al-Ittijahat al-Mu'ashirah

Naema al-Mahdi Abu Syakur,

Tripoli University
dnaema9@gmail.com

Abstract: The landscape of education is continually evolving, shaped by contemporary trends that demand a dynamic and adaptive approach to teacher preparation and professional development. This abstract delves into the critical intersection of "Teacher Preparation and Professional Development in Light of Contemporary Trends." In this exploration, we navigate the transformative shifts in educational paradigms and analyze the consequential impact on how teachers are equipped for the challenges of modern classrooms. By shedding light on the symbiotic relationship between teacher preparation, professional development, and contemporary trends, this abstract contributes to the discourse on enhancing educational practices. It underscores the imperative for educational institutions and policymakers to adopt forward-thinking approaches that align with the evolving needs of both educators and learners in today's ever-changing educational milieu.

Keywords: Teacher Preparation, Professional Development, Contemporary Trends

Abstrak: Lanskap pendidikan terus berkembang, dibentuk oleh tren kontemporer yang menuntut pendekatan dinamis dan adaptif terhadap persiapan guru dan pengembangan profesional. Abstrak ini menyelidiki titik temu kritis "Persiapan Guru dan Pengembangan Profesional dalam Mengingat Tren Kontemporer." Dalam eksplorasi ini, kami menavigasi perubahan transformatif dalam paradigma pendidikan dan menganalisis dampak konsekuensial terhadap bagaimana guru diperlengkapi untuk menghadapi tantangan ruang kelas modern. Dengan menyoroti hubungan simbiosis antara persiapan guru, pengembangan profesional, dan tren kontemporer, abstrak ini berkontribusi pada wacana peningkatan praktik pendidikan. Hal ini menggarisbawahi pentingnya lembaga pendidikan dan pembuat kebijakan untuk mengadopsi pendekatan berpikiran maju yang selaras dengan kebutuhan pendidik dan peserta didik yang terus berkembang di lingkungan pendidikan yang terus berubah saat ini.

Kata Kunci: Persiapan Guru, Pengembangan Keprofesian, Tren Kontemporer

Al-Wazan: Journal of Arabic Education
E-ISSN: **2962-0732**
Doi: https://doi.org/10.58223/al-wazan.v2i1.167

المقدمة

يشهد العالم نقلة حضارية هائلة شملت كل أوجه الحياة ومجالاتها، إذ وبصورة متسارعة تظهر على مسرح الحياة معطيات جديدة تحتاج إلى خبرات جديدة وفكر جديد ومهارات جديدة للتعامل معها بنجاح، وقد ألقت هذه التحولات ظلالها علي بنية النظام التربوي لذاك فنحن في أمس الحاجة إلى تربية غير تقليدية وإلى إعادة النظر في النظم التعليمية مفهوماً ومحتوى وأسلوباً والتوجه نحو أسس تربوية جديدة قائمة على إستراتيجيات علمية فعالة، تستوعب الإمكانات المادية والبشرية المتاحة.

ومن أبرز النتائج المترتبة على التحديات المعاصرة والمستقبلية التي يواجهها التعليم والمرتبطة بدور المعلم في العملية التعليمية في ضوء إطار التغير والتحول المتسارع في المظاهر الإقتصادية والسياسية للعالم المعاصر حيث يتطلب العالم المتغير نمطاً مختلفاً من التعليم وحتى يتمكن التعليم من تلبية متطلبات العصر، فإنه ينبغي القيام بإعداد وتخريج نوعية من المتعلمين القادرين على تنمية أنفسهم باستمرار ولا يتم ذلك إلا بتوفير المناخ التعليمي الملائم وتوفير المعلمين المؤهلين مهنياً.

وتعد التنمية المهنية للمعلم من ركائز تحسين التعليم، وذلك لما لها من أهمية بالغة في تطوير الأداء التدريسي للمعلم وتطوير تعلم التلاميذ للمهارات اللازمة لهم لتحقيق مجتمع التعليم. لذلك فإن التنمية المهنية هي المفتاح الأساسي لإكتساب المهارات المهنية والأكاديمية عن طريق الأنشطة المباشرة في برامج التدريب الرسمية ، أو بإستخدام أساليب لتعليم الذاتي، وقد ساعدت الطفرة الكبيرة في نظم المعلومات والاتصالات إلى ظهور أساليب جديدة في مجال التربية والتعليم، مما نتج عنه عديد الاتجاهات التربوية في مجال إعداد المعلم وتدريبه وتأهيله مهنياً كنتيجة مباشرة لتفاعل مؤسسات إعداد وتدريب المعلم مع المتغيرات المعاصرة. وبناء على ما سبق وإنطلاقاً من توصيات المؤتمرات والندوات التربوية في هذا المجال فإن دراسة الإتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته

وتأهيله مهنياً باتت ضرورة ملحة تحتمها مواجهتنا لتحديات هذا العصر وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

وفي ضوء الإتجاهات التربوية المعاصرة، وظهور أنماط وطرق جديدة تستخدم في التدريس تتضح الحاجة الماسة إلى تغيير جذري في أدوار المعلم المستقبلية وإعادة النظر في برامج إعداده وتدريبه وتاهيله مهنياً في ضوء الأدوار والتحديات المعاصرة ولكي تكون هذه البرامج فاعلة فإن ذلك يستلزم تطويرها سواء في أهدافها أو أساليبها حتى يتم من خلال هذا التطوير تخطى أوجه القصود الحالية والتي أدت إلى تدني مستويات التعليم المختلفة رغبة منا في الوصول إلى إستراتيجية مستقبلية يتم من خلالها مواكبة الإتجاهات والإستراتيجيات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنياً.

لذلك جاءت هذه الدراسة لكي تكون وجهة نظر قد تنير الطريق أمام المسؤولين عن وضع الخطط والإستراتيجيات المستقبلية الخاصة بتطوير البرامج الخاصة بإعداد المعلمين وتنميتهم تنمية مهنية تواكب العصر وتطوراته للإسهام بصورة فعالة في تطوير برامج إعداد المعلم والذي سيساهم في بناء الإنسان وتقدمه ومن ثم تقدم المجتمع ورقيه.

المنهج

تتبنى الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي لا يتوقف عند تقديم وصف لجوانب المشكلة بل يتناول جميع أبعادها بالتحليل والتفسير ومن ثم اقتراح بعض الحلول. تحاول الباحثة استعراض الإطار النظري المرتبط بالدراسة الحالية وذلك بهدف الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها.

التعليم مهنة سامية ورسالة مقدسة، وقبل أن تكون مهنة فهي رسالة تقترب من رسالة الأنبياء والرسل عليهم السلام، كما تعتبر مهنة أساسية لتقدم الأمم، فقد أثبتت التجارب الدولية المعاصرة بما لا يدع مجالاً للشك أن بداية تقدم المجتمع هو التعليم، فالدول المتقدمة تضع التعليم من أولويات سياساتها، لأنه يمثل الإستراتيجية القومية الكبرى نظراً لدورة في التنمية البشرية والاقتصادية والسياسية.

Al-Wazan: Journal of Arabic Education
E-ISSN: **2962-0732**
Doi: https://doi.org/10.58223/al-wazan.v2i1.167

ومهنة التعليم مهنة عظيمة وهامة، إذ أنها تتطلب من المعلم العمل المتواصل ومهارات معينة وخُلقاً قويماً ينبثق من الشعور العميق بالمسؤولية تجاه المتعلمين فلا يقتصر تأثير المعلم في تلاميذه على المادة العلمية فقط، بل يمتد إلى سلوكياته واتجاهاته وقيمة بإعتباره القدوة والنموذج الذي يحتذي به المتعلمين.

وبما أن المعلم القدوة الحسنة في الأخلاق والمعارف، ينبغي أن يكون ذو أفق واسع، وخلق قويم وإلتزام قوى بالمسؤولية تجاه المتعلمين، وذلك لتحقيق أهداف المجتمع وطموحاته المرجوة من بناء الإنسان المتعلم نفسه.

إن العمل على تعميق مهنة التعليم وتطويرها تستلزم حواراً علمياً جاداً حول تكوين المعلم وإعداده إعداداً جيداً من النواحي الأكاديمية والمهنية والثقافية داخل مؤسسات الإعداد قبل الخدمة وأثنائها لكي يتم الحصول على خبرات تربوية تضمن مستوى رفيع الأداء ومن هنا تأتي أهمية الإتجاهات المعاصرة للتنمية المهنية للمعلم لكي يكتسب قدرات تمكنه من تحقيق أهداف التعليم داخل حجرات الدراسة وخارجها، كما تمكنه من التفاعل الجاد والخلاق مع مختلف معطيات عصر تقنية المعلومات وتطوير أدواره بما يؤدي إلى توظيف هذه المعطيات لبناء المجتمع بناءاً قوياً ليواكب تطور العصر وتقدمه.

البحث والمناقشة

إعداد المعلم

هي صناعة أولية للمعلم كي يزاول مهنة التعليم، وتتولاه مؤسسات تربوية متخصصة مثل معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية أو غيرها من المؤسسات ذات العلاقة تبعاً للمرحلة التي يعد المعلم فيه، وكذلك تبعاً لنوع التعليم، وبهذا يعد الطالب المعلم ثقافياً وعلمياً وتربوياً في مؤسسة الإعداد قبل الخدمة.

التدريب المهني: هي تلك العمليات النهائية التي يتلقاها المتدرب من قبل معلمة أثناء دراسته وذلك لضمان مواكبة التطوير الذي يطرأ على المنهج وطرائق التعليم نتيجة التطور الاجتماعي والتقني المستمر.

Al-Wazan: Journal of Arabic Education
E-ISSN: **2962-0732**
Doi: https://doi.org/10.58223/al-wazan.v2i1.167

التنمية المهنية: هي عملية منظمة مدروسة لبناء مهارات تربوية وإدارية وشخصية تلزم المعلمين بالقيام بمسئوليتهم التعليمية المهنية للطلاب خلال يوم وشهر وسنة، بحيث يتوفر ترميم ما يتوفر لديهم منها بتجديدها أو ترميمها أو سد أي نقص.

مكانة المعلم في العملية التربوية

المعلم هو الركيزة الأساسية في أي نظام تعليمي وعليه تبنى الآمال والتطلعات المستقبلية التي تهدف إلى تحسين العملية التعليمية، فهو الذي يخطط وينفذ ويبعث النشاط في المتعلم وهو يضيف على المنهج والأنشطة والوسائل المستخدمة في العملية التعليمية ما يكمل نقصها إذا كان بها نقص ويوظف كل الوسائل المتاحة وعواملها لخدمة الطال.

إن تطور المناهج وترجمتها إلى واقع النشاط التربوي وتطوير إستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم، إنما يعتمد على المعلمين من خلال كفاءتهم ووعيهم بمهامهم العملية والدقة في أدائها، فالمعلم عصب العملية التربوية الذي يتوقف عليه نجاح التربية في بلوغ أهدافها وتحقيق غايتها، فهو الذي يعمل على تنمية القدرات والمهارات لدى المتعلمين، كما أنه يقوم بدور اجتماعي يساهم في تقدم المجتمع بإتباعه لأسس التربية السليمة مع النشء ، ويغرس فيهم القيم والمثل التي سيمارسونها في حياتهم اليومية مستقبلاً.

ولقد أكدت الدراسات أن العلماء والبارعين في عديد المجالات، قد عاشوا خبرات تربوية وفرها لهم معلمون متميزون طيلة مراحل تعليمهم مما كان له إنعكاس إيجابي على بناء شخصياتهم وصقل مهارات التفكير لديهم مما أدى لتفوقهم وتميزهم في مجتمعاتهم.

وإنطلاقاً من كون تنمية شخصية الفرد وإكسابه اتجاهات إيجابية نحو المجتمع وثقافته احد أهداف العملية التعليمية، فإن دور المعلم مرتبط بتلك الأهداف وبمدى استيعابه لها إذ أن المجتمع يتوقع أن يكون المعلم قادراً على تأدية دوره التربوي والتعليمي بناءاً على إتقانه للمهارات والمعارفة المرتبطة بتخصصه وقدرته على الإنتقاء والإختيار من خبراته بما يؤثر به على خبرات ومهارات الآخرين مستعيناً في ذلك بالمستحدثات التربوية ووسائل التعليم وإستراتيجياته وأساليبه. لذلك من الضروري أن ينال المعلم عناية تتناسب

ودوره الخطير في إعداد المعلمين بناء على فلسفة سياسية وإجتماعية يحددها المجتمع وهذا أدى إلى حاجة المعلم الشديدة للتنمية المهنية المستمرة.

خصائص وسمات المعلم في التربية المعاصرة:

مما لا شك فيه وجود علاقة إيجابية بين إمتلاك المعلم لعدد من الصفات الشخصية والوظيفية ومدى فاعليته التعليمية ويمكننا تصنيف هذه الخصائص والصفات إلى :

خصائص شخصية عامة، وقدرات تنفيذية على هيئة واجبات وظيفية، تساعد المعلم على توجيه العملية التعليمية داخل الصف وخارجه.

ويتم امتلاك هذه الصفات من خلال الإعداد النظري والأكاديمي داخل كليات التربية لذلك ينبغي أن يتصف بعديد الصفات مثل:

إمتلاك القدرة العقلية والمعرفية : ويتمتع بغزارة في المادة العلمية لتخصصه، ويعمل على توسيع معارفه وتجديدها، وإلمامه بإستراتيجيات التدريس ووسائله، وقدرته على الضبط الصفي، وتقويم تعلم طلابه، وتوجيههم لمزيد من التعلم.

الرغبة والدافعية للتدريس: وذك يشجعه على تكريس جهوده لخدمة مهنة اختارها عن رغبة ذاتية يحقق من خلالها ذاته، ويسعى للتطوير والإبتكار لصالح المهنة ويحرص على حضور الدورات التدريبية والإستفادة منها في مجال تخصصه وبذلك يحقق نمواً مهنياً وتقدماً علمياً ملحوظاً.

الجانب النفسي والإجتماعي: إذ ينبغي أن يتمتع بمجموعة من السمات الإنفعالية والإجتماعية، التي تجعله مرناً، ملتزماً بآداب المهنة، محباً لطلابه، وحازماً معهم، وأن يُكون علاقات جيدة مع زملائه وأولياء الأمور كما يتعاون مع الموجهين والإداريين ليحافظ على علاقات إيجابية فعالة بينه وبين جميع الأطراف ذات العلاقة بعمله . كما ينبغي للمعلم التحلي بالصبر والتسامح حتى يمكنه القيام بمهامه من منظور أنه يحمل رسالة تربوية سامية.

Al-Wazan: Journal of Arabic Education
E-ISSN: **2962-0732**
Doi: https://doi.org/10.58223/al-wazan.v2i1.167

الجانب التكويني: فمهنة التعليم مهنة شاقة تستدعي بذل مجهودات كبيرة، لذلك فالصحة الجسمية والحيوية تمثل ركناً هاماً وأساسياً، كما ينبغي للمعلم المحافظة على مظهره الخارجي فهو قدوة لطلابه ودليل على مدى احترامه لنفسه وللآخرين.

التنمية المهنية للمعلمين:

المعلم هو العنصر الأساسي في أي تجديد تربوي وهو أكبر مدخلات العملية التربوية وأخطرها بعد المتعلمين، وبمكانة المعلم في النظام التعليمي تتحدد أهميته من حيث أنه مشارك رئيس في تحديد نوعية التعليم واتجاهه وبالتالي نوعية مستقبل الأجيال نبض الأمة .

ونتيجة للتغيرات العالمية المتسارعة، زادت أهمية النظرة لدور المعلم في العملية التعليمية وذلك من خلال العمل على تنمية قدرات تلاميذه ومهاراتهم من خلال التنظيم والضبط ومعرفة حاجاتهم وقدراتهم وطرائق تفكيرهم ونقلهم.

كما أن التحولات التي يشهدها العلم في مختلف المجالات قد أحدثت جملة من التغيرات في غايات التربية وفي أهدافها، أثرت على دور المعلم الذي أصبح موجهاً وقائداً أكثر من كونه ملقناً للمعرفة، كما بات منسقاً لعمليات التعلم ومصححاً لأخطائه ومقوماً لنتائجه، وهذا يستدعي معلماً من طراز جديد ويعد بأسلوب جديد ويحتاج إلى تدريب مستمر ليواكب تلك التحولات التربوية المتطورة.

كما تشير الدراسات التربوية إلى أن تطوير التعليم يعتمد على مستوى النمو المهني للمعلمين، وأن ما يتحقق من نمو وتطوير المعلومات المعلم ومهاراته ينعكس بالتطور والنمو على تعليم الطلاب .

وتعد التنمية المهنية من الإستراتيجيات المطلوبة لخروج النظم التعليمية من أزمتها والإستجابة لمتطلبات ثورة المعلومات ومتابعة الجديد في مجال التكنولوجيا والمعرفة فمن خلالها يتم تحديد المهنية بأنها ضرورة وذلك لرفع كفايات بعض المعلمين الذين إلتحقوا بالمهنة وبالتالي رفع مستوى الأداء بما يساهم في تطوير العملية التربوية، وقد أتسع مفهوم التنمية المهنية للمعلمين بعد أن كان ينظر إليه كمرادف للتدريب أثناء الخدمة ليصبح

التدريب جانباً واحداً منه حيث يعرف النمو المهني بأنه كل الطرق والإجراءات التي تعمل على الإرتقاء وتحسين أداء المعلمين .

وإيماناً بالدور الجوهري للمعلم في إنجاح العملية التربية، فقد اتجهت الأنظمة التربوية العربية ومن بينهم ليبيا إلى إنشاء إدارات ومراكز متخصصة للتدريب، وأعتمدت على الجامعات وكليات التربية في إعداد المعلمين وتكوينهم إلا أن هذه المراكز لا تزال دون المستوى المأمول والشكوى من تدني مستوى التعليم مازالت مستمرة وخاصة حول نوعية المعلم وكفاياته وأدائه، إذ لا زال المعلم يمارس المهنة بصورة تقليدية قوامها التلقين والحفظ والإستظهار ولا يولي جهداً للإرتقاء بمعارفه ومهاراته، وهو بعيد عن التجديد والتطوير والإبداع.

وقد يرجع ذلك إلى جملة من الأسباب أهمها عدم رغبة بعض المعلمين للعمل في مهنة التدريس أصلاً، أو جمود المناهج وعدم واقعيتها مع بيئة المتعلم، كذلك الإزدحام في الصف الواحد يجعل المعلم غير قادر على العطاء المطلوب، إلا أن واقع إعداد المعلم العربي هو السبب الرئيس لهذا الجمود الظاهر.

ونتيجة لعجز برامج التدريب عن تزويد المعلم بمهارة التعلم الذاتي، فقد أصبح غير قادر على مجاراة التغيرات التي تطرأ على محتويات المناهج، وأيضاً عاجز عن الإهتمام بالجانب التطبيقي وتنفيذه أما بسبب كثرة الطلاب،أو لضيق الوقت مما إنعكس سلباً على المعلم أثناء عملية التعلم.

أيضاً نتيجة لضعف التنسيق بين الجوانب الأكاديمية والثقافية والمهنية للبرنامج التدريسي، جعل البرنامج كأنه مجموعة من المواد المنفصلة، إضافة إلى استخدام الأساليب التقليدية القديمة في تقويم الطلاب وخاصة تقويم الجانب التحصيلي .

وفي ضوء هذه النتائج المرتبطة بإعداد المعلم وتكوينه، لا مناص من توجيه الدعوة إلى كليات التربية لإعادة النظر في آليات اختيار الراغبين للدراسة بها حتى يكون إعدادهم يتلاءم وأهمية مهنة التعلم وقدسيتها.

Al-Wazan: Journal of Arabic Education
E-ISSN: **2962-0732**
Doi: https://doi.org/10.58223/al-wazan.v2i1.167

فالمجتمع العربي عامة والمجتمع الليبي على وجه الخصوص في أمس الحاجة إلى معلم مبدع ذي بصيرة نافذة وقادرة على التفاعل مع المتغيرات والمستجدات واستيعابها في عملية التعليم والتعلم. معلم قادر عل ممارسة دوره المتجدد والمتغير بصورة خلاقة ومبدعة في ضوء توجهات التربية الحديثة.

واقع إعداد وتدريب المعلمين:

يوجد اختلاف نسبي في الظروف الإجتماعية والتاريخية والإقتصادية بين دول الوطن العرب إلا أنه توجد عدد من السمات المشتركة لواقع مؤسسات الإعداد والتدريب للمعلمين منها:

غياب السياسات الوطنية المتعلقة بإعداد وتدريب المعلمين . تعدد الجهات المسؤولية عن إعداد وتدريب المعلمين والتفاوت في مستوى الإعداد من حيث المدة الزمنية ومحتوى البرامج ونوع الشهادات التي تمنح للدارسين النمطية في برامج الإعداد والتدريب وذلك في نوعية البرامج المقدمة، وعدم مراعاة الفروق الفردية بين الملتحقين. الإفتقار إلى إطار نظري محدد لإعداد وتدريب المعلمين .

غياب وعدم وضوح وتحديد أهداف مؤسسات إعداد وتدريب المعلمين وهذا يجعلها تعتمد على أهداف عامة وشاملة ، ومن تم إنعدام القدرة على تقويم أداء هذه المؤسسات للتـأكد من مدى بلوغها للأهداف التي وجدت من أجل تحقيقها.

التفاوت في التركيز على محتوى المكونات الأساسية لبرامج إعداد وتدريب المعلمين.

عدم التوازن بين الجوانب النظرية والجوانب الأدائية أو العلمية التطبيقية : إذ أن برامج إعداد وتدريب المعلمين في كليات التربية لا توفر فرصاً للتدريب العملي يتناسب مع أهمية هذا التدريب وإنعكاساته على المستقبل الوظيفي الذي يضطلع به المعلم، لأن فعاليات التربية العملية هامشية، وحجم التدريب العملي متذبذب للغاية، من المجموع العام لمكونات هذه البرامج.

الإنفصال بين إعداد وتدريب المعلم قبل الخدمة وتدريب وتأهيل المعلم أثناء الخدمة، ويبدو ذلك واضحاً من خلال كون الإعداد قبل الخدمة تتولاه كليات التربية أما

Al-Wazan: Journal of Arabic Education
E-ISSN: **2962-0732**
Doi: https://doi.org/10.58223/al-wazan.v2i1.167

الإعداد والتدريب أثناء الخدمة فتتولاه إدارات ومراكز التدريب والتأهيل في وزارة التربية والتعليم وهذا خلل ينتج عنه عدم وجود اتفاق أو تبادل للخبرات.

افتقار مؤسسات إعداد وتدريب المعلمين إلى البحث والتجريب التربوي كأساس لتحسين برامجها، رغم أن النتائج التي يصل لها البحث والتجريب التربوي تستخدم للتحسين والتطوير المستمرين.

الإتجاهات العالمية للتنمية المهنية للمعلمين:

أهمية الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية للمعلمين:

تظل الحاجة إلى النمو المهني حاجة قائمة باستمرار نظراً لأن المعلم لا يمكنه الإعتماد على مجموعة من المعارف والمهارات فقط، مما يستلزم ضرورة التجديد في معلومته ومهاراته في إطار الإتجاهات الحديثة في إستراتيجيات التعليم وتقنياته. لذا فالتعليم بالنسبة للمعلم عملية مستمرة ومتواصلة، والمعلم هو طالب علم طيلة حياته في ظل مجتمع دائم التغير والتطور وفي ظل التكنولوجيا وعالم الإتصالات والمعلومات. ونظراً لصعوبة إعداد المعلم الصالح لكل زمان ومكان، أصبح التخطيط التربوي أكثر ضرورة من أجل توفير الخدمة التربوية اللازمة للمعلم، والتي تتضمن تزويد المعلم بالجديد في مجالات العملية التربوية، وبالمستجدات في أساليب التعلم والتعليم وتقنياتهما وتدريبه عليها، واستيعاب كل ما هو جديد في النمو المهني من تطورات تربوية وعلمية.وبالتالي رفع أداء المعلمين. وتتطلب عملية النمو المهني جهداً ملموساً ووقتاً كافياً ومساعدة مستمرة في تعلم أي سلوك تعليمي جديد. (18)

وإنطلاقاً من أهمية الإتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنياً سنذكر هذه الإتجاهات والتي من أبرزها ما يلي:

أولاً: الإتجاهات المعاصرة حول قبول الطلبة في كليات التربية.

ثانياً: الإتجاهات المعاصرة حول التكامل بين إعداد المعلمين قبل الخدمة وتنميتهم مهنياً أثنائها.

ثالثاً: الإتجاهات المعاصرة في نظام الدراسة وبرامجها في كليات التربية.

رابعاً: الإتجاهات المعاصرة فيما يتعلق بالتربية العملية.

خامساً: الإتجاهات المعاصرة حول برامج وتدريب المعلمين أثناء الخدمة.

سادساً: الإتجاهات المعاصرة فيما يتعلق بتطوير الهيئة التدريبية في كليات التربية.

أولاً: الإتجاهات المعاصرة حول قبول الطلبة في كليات التربية :

يتوقف نجاح نظم الجودة الشاملة لإعداد المعلم على جودة العناصر البشرية المرشحة للإلتحاق بالمهنة وممارستها، الأمر الذي يتطلب وجود معايير واضحة لإنتقاء وقبول، الطلبة المرشحين لكليات التربية مما يستلزم تشكيل فريق من المراكز العلمية لإعداد قائمة بالمواصفات المطلوبة والتي تمثل كفاءات معلم الغد، والتي يتم من خلالها عمليات تقويم الطلبة الراغبين في الإلتحاق بالمهنة، ومن ثم يسهل إنتقاء النسبة المحددة للقبول في ضوء العناصر التالية :

تحديد جوانب شخصية معلم الغد: وهذا يتم تحديده من خلال مقابلة شخصية مقننة، وبصورة موضوعية، في ضوء أدوات ومقاييس ذات معايير صادقة وثابتة في زمن محدد.

المستوى الخلقي والإجتماعي: وهو يتطلب من المسؤولين السرعة في إعادة تقويم معايير الإختبارات لتحري درجة الدقة والموضوعية باستخدام الأدوات التالية: اختبارات الشخصية والميول المهنية. اختبارات القدرات والإستعدادات المختلفة. اختبارات اللياقة البدنية والصحية.

تحديد مستوى التحصيل التعليمي الفعلي وهذا يتطلب من أساتذة التخصص بكليات الإعداد ما يلي: التحقق من مستويات ونسب نجاح الطلبة في مواد التخصص والتي يرغب الطالب في الإلتحاق ببرامجها. إعداد وعقد إختبارات تحصيلية وشفهية داخل الجامعة وقبل القبول.

العمليات الإدارية العامة لضمان صلاحية شروط القبول وهذه تعتمد على مدى توفير كل طالب للمستندات التالية : شهادة النجاح في الثانوية العامة. خطاب القبول من مكتب التنسيق . شهادة إجتياز اختبارات اللياقة الشخصية والمهنية من الكلية. شهادة إجتياز

الإختبار التحصيلي والشفهي في مادة التخصص الذي يعقده أساتذة الكلية في مجالات التخصص المختلفة. شهادة طبية تفيد الخلو من الأمراض الجسدية والنفسية . شهادة تفيد مدى قدرته على استخدام لفتة القومية بطلاقة وبدون أخطاء بجانب أي لفة أجنبية أخرى. تحديد إستمارة الإلتحاق بالكلية، علاوة على العقد المبرم مع عميد الكلية بضرورة استيفاء برامج الإعداد المقررة وفق شروط تمليها الكلية لضمان جدية استمرارية الطالب.

أما بالنسبة لسياسة القبول بين كليات الإعداد في العالم فقد تعددت أساليبها على النحو التالي: سياسة القبول بالولايات المتحدة الأمريكية: حيث يتم قبول الطلبة في كليات الإعداد وفق متطلبات عدة هي: تقديم شهادة طبية تفيد خلوه من الأمراض المعدية والنفسية . التوقيع على عقد مبرم مع عميد الكلية باستكمال المناهج المقررة واستيفاء متطلبات دراسة مقررات التوجيه المهني والتربوي ،كما يشترط حصول الطالب على تقدير لا يقل عن (٢.٠ من ٤) وفقاً لعدد ساعات المواد التخصصية والثانوية. يشترط حصول الطالب على تقدير مقبول أو أكثر في المقررات التي تم دراستها (طبق التدريس، التربية الخاصة، المواد التخصصية) .

سياسة القبول في فرنسا:

حيث يتم اختيار أفضل العناصر قبل الموافقة على قبول الطالب في برامج الإعداد وذلك بإستخدام الأساليب التالية: عقد اختبارات شخصية لتحديد مدى إستعداده للعمل في المهنة للتعرف عن مدى حبه وميله للتعامل مع الأطفال بمختلف مراحلهم. التأكد من وجود عدداً من المواصفات ينبغي أن تتوافر في معلم المستقبل، وأن تتوافر في الطالب قبل الإلتحاق ببرامج الإعداد. يتم اختيار الطالب للإلتحاق بالمعاهد العليا لتدريب معلمي المرحلة الإبتدائية بعد حصوله على شهادة دبلوم الدراسات الجامعية أو ما يعادلها.

نظام القبول الخاص بتأهيل الطالب للمرحلة الثانية فيتم بعد حصول الطالب على درجة البكالوريوس بالجامعة لمدة ثلاث سنوات أو أربع سنوات وبحصوله على أي من الشهادات التالية: الحصول على شهادة القدرة على التعليم في المرحلة الثانوية.

الحصول على شهادة القدرة على التعليم في المعاهد التقنية. الحصول على شهادة القدرة على التعليم في المعاهد الرياضية. سياسة القبول في اليابان: حيث وضع مجلس التعليم باليابان شروطاً لعمليات إنتقاء وقبول الطلبة في مهنة الإعداد وفقاً لما يأتي: الحصول على درجة جامعية. أن يجتاز اختبار التأهيل للتدريس. أن يدرس سنة إضافية بعد التعليم الجامعي، أو يحصل على درجة الماجستير . ثانياً: الإتجاهات المعاصرة حول التكامل بين إعداد المعلمين قبل الخدمة وتنميتهم مهنياً أثنائها: أوصت المؤتمرات التربوية في أوائل التسعينات بإتخاذ التدابير، للتخفيف من المفارقات الموجودة فيما يخص التسرب الإداري لمختلف فئات المعلمين، وإعادة النظر في شروط إعدادهم، بحيث يبدأ الإعداد بمرحلة أولية قبل الخدمة، ويستمر طيلة الحياة العملية في صورة دورت للتطوير ولتجديد المستمر.

وبناء على ذلك أصبح الإتجاه إلى نظام موحد لتكوين المعلم بحيث يجمع في ثناياة النظم التقليدية مثل نظام قبول المعلم في مؤسسات الإعداد ونظام الإعداد، ونظام التدريب، إضافة إلى وجود اتجاهين لإدخال نظامين جديدين الأول: نظام التهيئة للممارسة العملية، وهذا يأتي بعد إكمال الإعداد ويكون على غرار نظام التفرغ للممارسة الفعلية للأطباء في المستشفى قبل الخروج للحياة العملية. أما الإتجاه الثاني: فيسمى نظام التعليم المستمر مدى الحياة المهنية ويدخل البعض في هذا النظام التعليم الذاتي) ولأهمية هذا الإتجاه يذكر أن الدرجة العلمية أو الخبرة السابقة التي يحصل عليها المعلمون في ظل عصر المعلومات لابد أن يتبعها تدريب مستمر أثناء الخدمة بهدف الإرتفاع بمستوى الأداء في عصر يعد الإتقان فيه أهم سماته إضافة إلى تطور المعرفة وتجددها وتراكمها.

إن أزمة الإزدواجية في إعداد المعلم وتدريبه من الموضوعات الواضحة إذ أنه لا يمكن الفصل بين إعداد المعلم وتدريبه فكلاهما وجهان لعملة واحدة في عملية تكوين المعلم. إن برامج إعداد المعلم داخل كليات التربية لم تعد كافية لإعداده للممارسات المهنية بنجاح وفي ذلك يؤكد مدير المركز الأوروبي للتنمية في تقريره عن تربية المعلم في أوروبا على أن " أحد الإتجاهات التي ظهرت بسبب الحاجة إلى التطبيق الفوري للتجديدات في العملية التعليمية بناء على المتغيرات المستجدة، وإن إعداد المعلم ينبغي أن

يكون عملية مستمرة متكاملة تبدأ بإختيار العناصر المناسبة لمهنة التدريس وصولاً إلى تدريب المعلم، من خلال التوجه إلى برنامج منظم للتدريب في أثناء الخدمة طيلة مدة تدريس المعلم، ومن ثم فإن مفهوم إعداد المعلم وتدريبه مؤسس بناء على فكرة التعليم مدى الحياة.

وقد تبنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هذا الاتجاه عندما قررت عن طريق مؤتمراتها أن تكون عملية مستمرة مادام المعلم قائماً بالعمل في الميدان، وهنا يأتي مفهوم تكوين المعلم ليشمل كلاً من الإعداد قبل الخدمة والتدريب أثنائها. كما يعني أيضاً الإستمرار في التكوين وصقل مواهب الراغب في مهنة التدريس قبل أداء الخدمة وبعدها. إذا فإن عملية التكوين للمعلم تبدأ في مؤسسات التكوين قبل الخدمة وتستمر في أثنائها.

وكنتيجة للتطورات المعاصرة الناتجة عن التدفق المعرفي والتكنولوجي والحاجة إلى الاستثمار الفوري للتعليم ينبغي على مؤسسات التكوين الخاصة بتكوين المعلم قبل الخدمة وبعدها السير وفقاً للمبررات الآتية:

ينبغي أن تكون برامج الإعداد متطورة ومتغيرة ومتجددة بشكلاً مستمراً ، كما ينبغي أن تكون مرتبطة بالواقع من خلال تأثرها بالمشكلات المتزايدة والتي تتطلب حلولاً لها أثناء الخدمة من جهة وبالتغيرات الحضارية والثقافية والعلمية والتكنولوجية التي تحدث في المجتمع من ناحية أخرى علاوة على أن تكون برامج التدريب إنعكاساً لبرامج وأساليب الإعداد قبل الخدمة.

توحيد النظرة الفلسفية الخاصة بصناعة المعلمين بدلاً من الحديث في فلسفة للإعداد وأخرى للتدريب، وكذلك عن تمهين الإعداد والتدريب، مما يزيد في الفصل بين العمليتين وبذلك نضمن ربط عملية تكوين المعلم قبل الخدمة بعملية التكوين أثنائها، ويصبح التدريب أثناء الخدمة جزء من عملية تكوين متكاملة ومستمرة قبل الخدمة.

التأكيد على مبدأ التعليم الذاتي محوراً أساسياً لتنظيم الخبرات العلمية التي يتضمنها المنهج وبهذا ننقل للطالب/ المعلم إمكانيات التربية المستمرة والنمو المتكامل وهذا

يستدعي تحقيق التوازن بين الجوانب النظرية والعملية، والتأكيد على مقومات النمو المهني القائم على النشاط الذاتي وذلك من خلال إستخدام الطالب المعلم لعدة أساليب منها التعليم المصفر والتعليم المبرمج وإستخدام العقل الآلي وغيره مما يثرى من كفاءة الطالب/ المعلم ويكسبه مهارات مستقبلية تمكنه من أداء مهنة التدريس.

الخلاصة

ناقش هذا البحث موضوعاً غاية في الأهمية وهو إعداد المعلم وتنميته مهنياً في ضوء الاتجاهات المعاصرة إنطلاقاً من أهمية التنمية المهنية للمعلم وكونها أحد دعائم تحسين التعليم لما لها من دور بالغ في تطويرالاداء التدريسي للمعلم وتحسين تعلم التلاميذ وإكتسابهم للمهارات اللازمة لهم . كذلك الحاجة الماسة إلى إعادة التفكير في نظمنا التعليمية من ناحية المفهوم والمحتوي والأسلوب والتوجه نحو إستخدام استراتيجيات علميةً فعالة لإستيعاب الإمكانات المادية والبشرية المتاحة .

وبما أن هذا البحث يدور حول إشكالية محددة متمثلة في كيفية الإستفادة من الإتجاهات المعاصرة في برامج إعداد المعلم وتنميته مهنياً. فقد تم التركيز على تناول أهمية مهنة التعليم وما تتطلبه من العمل المتواصل والجاد من قبل المعلم وتوضح مكانته في العملية التعليمية على اعتبارها ركيزة أساسية لنجاحه إضافة إلى تحديد جملة الصفات والسمات العقلية والمعرفية والنفسية والاجتماعية والشخصية التي يحتاجها المعلم المعاصر والذي ينتظر منه مواكبة التحولات والتغيرات العالمية المتسارعة في هذا العصر .

والنقطة الأساسية والجوهرية هي نحقق تنمية مهنية للمعلمين تعد بمثابة بوابة لتطوير التعليم والمعلم والتي تمثل الورقة الرابحة للخروج .

من أزمة التعليم وللرفع من مستوى الأداء لدى المعلمين من خلال دراسة واقع إعداد وتدريب المعلم وإيجاد حلول لهذا الواقع ثم الإستفادة من الإتجاهات العالمية في مجال التنمية المهنية للمعلمين خاصة وأنها ذات أهمية بالغة في إعداد المعلم وتنميته مهنياً .

لذلك اعتمدت الباحثة من خلال الأدب التربوي المنشور في هذا الموضوع على مجموعة الإتجاهات المعاصرة ذات الأهمية البالغة في إعداد المعلم وتنميته مهنياً في بعض

الدول المتقدمة والتي لها تجارب في هذا المجال وكانت الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا نموذجاً لهذه الإتجاهات .

ونأمل من خلال هذا المنبر العلمي أن تولي الجهات المسؤولة عن إعداد المعلمين وتدريبهم وتنميتهم مهنياً كأحد أساسيات خلق المعلم الناجح ونجاح العملية التعليمية التعلمية .

المصادر والمراجع

إبراهيم حسين، البرامج الدراسية لإعداد المعلم في المؤسسات التربوية بالكويت: مجلة كلية التربية"، العدد السابع، جامعة القاهرة، مركز البحوث التربوية والنفسية، ٢٠٠٨م.

إبراهيم محمد عبدالرزاق،" تطوير نظام إعداد معلم التعليم الثانوي في ضوء معايير الجودة الشاملة " رسالة دكتوراه منشورة: جامعة الزقازيق ، ١٩٩٩م.

غنيمة نصر:" التنمية المهنية برامج وسياسات إعداد المعلم العربي وبنية العملية التعليمية ، القاهرة، المكتبة اللبنانية المصرية، ٢٠٠٤م.

طارق عبد السلام:"التنمية المهنية والتطوير المهني للمعلمين"، كلية التربية، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، ٢٠٠٠م.

بشارة غنيم،" الإستراتيجية المهنية للمعلمين قبل الخدمة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٩م.

شتاء كامل :" التطوير المهني للمعلمين أثناء التقويم والتنفيذ"، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٩م.

شوقي السعيد : " دراسة حول تدريب المعلم في المرحلة الثانوية " ، جامعة الاسكندرية، كلية التربية، رسالة ماجستير، ٢٠٠١م.

طالسيد الخميسي:" دراسة جودة تدريب المعلم بالمرحلة الإعدادية"، جامعة المنصورة ، كلية التربية، دمياط، ٢٠٠٠م.

محمد متولي غنيمة:" برامج وسياسات إعداد المعلم العربي وبنية العملية التعليمية ، القاهرة، المكتبة اللبنانية المصرية ، ٢٠٠٤م.

شوقي السعيد:" التنمية المهنية المستدامة للمعملية قبل الخدمة ، القاهرة، مركز البحوث التربوية والنفسية، ٢٠٠١م.

بهاء الدين سيف: " التنمية المهنية المستدامة للمعلمين أثناء الخدمة، القاهرة، مركز البحوث التربوية والنفسية، ١٩٩٧م.

المنظمة العربية للثقافة والعلوم: نحو أفضل للمعلم، القاهرة، ٢٠٠٦م.

على أحمد نصر: العولمة ودورها في خطة التنمية البحثية للمعلم، القاهرة، مركز البحوث التربوية والنفسية، ٢٠٠٤م.

دراسة أعدتها مجلة السبل: "دور التعليم العالي في التنمية البشرية"، القاهرة، ٢٠٠٢.

مكتب التربية العربي:" دراسة حول المعلم ودوره في التربية الحديثة"، القاهرة ، ٢٠٠٤م.

أحمد الخطيب: " الإتجاهات التدريبية في التربية الحديثة"، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٩م.

محمد علي المؤمن: " بعض خبرات الدول المتقدمة في الإعتماد المهني لتدريب المعلمين أثناء الخدمة"، الكويت، كلية التربية، ٢٠٠٧م.

غنيمة نصر: " التنمية المهنية، برامج وسياسات إعداد المعلم العربي وبنية العملية التعليمية"، القاهرة، المكتبة اللبنانية ، المصرية، ٢٠٠٤م.

محمد لبيب الجنيحي: " الإصلاح الشامل لتخطيط مؤسسات التعليم العالي"، القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٢م.

شوقي السيد ومالك علي: " المعلم ودورة في التربية والتعليم في القرن الحادي والعشرون"، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٥م.